الثورة

www.thawra.sy
يوميـــة سياســـية
8 صفحـــات
مؤسسة الوحدة

ملـف «الثـــورة»

حـوارات مع ضبـاط الإدارة السياسية

بانـورامـا حرب تشـرين

المحـاربـون القدمـاء

■ ص «٣ - ٤ - ٥»

YouTube Telegram Instagram facebook

الخميس 10 ربيع الأول 1444هـ 6 تشرين الأول 2022 م العدد 17238 السنة التاسعة والخمسون

الرئيس الأسـد يلتقي قاسـمي.. تطوير العلاقـات الاقتصاديـة بين سـورية وإيـران

التقى السيد الرئيس بشار الأسد رستم قاسمي وزير الطرق وبناء المدن في الجمهورية الإسلامية الإيرانية رئيس الجانب الإيراني في اللجنة السورية الإيرانية المشتركة.

وتناول البحث خلال اللقاء العلاقات الاقتصادية بين سورية وإيـران، حيث تم تبادل عدد من الأفكار والرؤى التي تُسهم في تطوير هذه العلاقات، وتفتح آفاقاً جديدة لها وتعزز الروابط الاستثمارية بما يصبّ في مصلحة البلدين والشعبين الصديقين.

وجرى التأكيد على استمرار العمل بين المؤسسات في كلا البلدين من أجل تفعيل الاتفاقيات الثنائية وتجاوز أي عقبات تعترضها، واستكمال التعاون في القطاعات الخدمية الحيوية كالكهرباء والنقل البري.

كما تناول الحديث أيضاً الأوضاع على الساحة الدولية والتغييرات الكبيرة التي يشهدها العالم، والتي تُسبب عدم الاستقرار في جميع المجالات، ولكنها في الوقت نفسه تحمل إيجابيات من الضروري استثمارها، وخصوصاً لجهة زيادة التعاون بين الدول، وخلق الفرص التي تساعدها على مواجهة التحديات العالمية.

ويزهر تشـــرين.. في كل مكان تطأه خطوات بواسل جيشنا

مجلس الشعب:
حرب تشرين أعادت الثقة والإيمان بالنصر
2

مجلس الوزراء:
جسدت الوطنية والاستبسال فداء للوطن
2

قوى الأمن الداخلي:
ملحمة متجددة من الصمود والمقاومة
2

وضع حجر الأسـاس لمشروع مجمع سياحي بجول جمال على شاطئ اللاذقية

■ التفاصيل في موقع الثورة - thawra.sy

مجلس الشعب:
حرب تشرين أعادت الثقة والإيمان المطلق بالنصر

أكد مجلس الشعب أن حرب تشرين التحريرية كانت إنجازاً مهماً، وخاصة في ظل الأوضاع التي كانت تعصف بمنطقتنا العربية، واستطاعت تحقيق إنجازات عظيمة، وستبقى حافزاً للأحرار والمناضلين والشرفاء ومثالاً يحتذى في استعادة الحقوق والدفاع عن الأوطان.

وجاء في بيان أصدره المجلس بمناسبة الذكرى التاسعة والأربعين لحرب تشرين التحريرية المجيدة: نحتفي اليوم بالذكرى التاسعة والأربعين لحرب تشرين التحريرية المجيدة، التي خطط لها وقادها بكل جرأة وشجاعة؛ القائد المؤسس حافظ الأسد، في السادس من تشرين الأول من عام ١٩٧٣، والتي شكلت مفصلاً رئيساً في تاريخ سورية الحديث، وأحدثت نقلة نوعية في وقائع ومتغيرات الصراع العربي الصهيوني، وساهمت بشكل كبير في رفع المعنويات من خلال استعادة الثقة والإيمان المطلق بالنصر وتحرير أراضينا المغتصبة وكسر إرادة الخوف والأوهام.

وأضاف المجلس: نستعيد اليوم أحداث تشرين المجد بعد أكثر من عشر سنوات مضت على أعتى حرب خاضها شعبنا وقواتنا المسلحة الباسلة في مواجهة قوى الشر والإرهـاب ومموليهم ومشغليهم وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية العالمية البغيضة المتمثلة بالكيان الغاصب على أرض فلسطين، ومع كل قطرة دم شهيد نزفت على ثرى وطننا الغالي تتجدد فينا روح تشرين، الذي يعد تكريساً لمدرسة القائد المؤسس في المقاومة والنضال، والتي استمرت بكل قوة وعزيمة واقتدار في ظل قيادة قائدنا السيد الرئيس بشار الأسد، بما يعزز إيماننا ويقيننا المطلق بأن الانتصار سيكون حليفنا في تحرير الجولان السوري المحتل، حتى آخر شبر من أراضينا المغتصبة، طال الزمن أو قصر.

وأكد المجلس أن معاني ودلالات ذكرى تشرين التحرير العطرة متجذرة في نفوسنا وعقولنا ووجداننا، نتعلم منها الدروس ونستلهم منها العبر، وستبقى حافزاً للأحرار والمناضلين والشرفاء، ومثالاً يحتذى في استعادة الحقوق والدفاع عن الأوطان.

مجلس الوزراء:
جسدت الوطنية والاستبسال فداء للوطن

أكد مجلس الوزراء أن حرب تشرين التحريرية أظهرت للعالم أجمع شجاعة وبطولة الشعب العربي السوري وجيشه البطل، من خلال التضحيات التي تم تقديمها في سبيل الدفاع عن الأرض والعرض واسترجاع الأراضي والحقوق المغتصبة.

وأشارت رئاسة المجلس في بيان بمناسبة الذكرى الـ ٤٩ لحرب تشرين التحريرية إلى أن هذه الحرب بينت بشكل واضح كيف تتمثل الوطنية والاستبسال فداء للوطن وسيادته وحرمة أراضيه ووحدتها وقراره المستقل.

وشدد المجلس على أن هذه الحرب التي خاضتها سورية دفاعاً عن الحق في وجه العدوان الغاشم رسمت ملامح مرحلة جديدة من التمسك بالحقوق والدفاع عنها، والمواجهة مع العدو وإعادة الحقوق المسلوبة ورفع راية التحرير وإطلاق المقاومة في المنطقة بوجه كل معتد ومحتل وغاصب، مؤكداً أن الاحتلال إلى زوال مهما طال، ولطالما بقي حب الوطن وقدسية الأرض في قلوب أصحابها.

وأوضح مجلس الوزراء أن سورية تواجه منذ أكثر من ١٢ عاماً عدواناً وإرهاباً وحصاراً متعدد الأشكال تكالبت فيه قوى الشر والعدوان، مستخدمة شذاذ الآفاق ومجرمي العصر وآكلي أفئدة البشر في محاولات يائسة للنيل من سورية ومواقفها المدافعة عن حقوق الشعوب والقانون الدولي.

وقالت رئاسة مجلس الوزراء في بيانها: «في الوقت الذي نجابه فيه عدواناً وإرهاباً وحصاراً لم تشهد البشرية له مثيلاً، فإننا مصممون على المضي قدماً خلف القيادة الحكيمة والشجاعة للسيد الرئيس بشار الأسد على طريق النصر النهائي على الإرهاب، وإعادة البناء والإعمار وتحرير كل شبر من أرض الوطن دنسه الإرهاب والعدوان، بالتوازي مع مضاعفة الجهود وتقديم كل الإمكانات لإطلاق عجلة الإنتاج وزيادته بجهود كل المخلصين والشرفاء».

ووجه المجلس التحية لصانع نصر تشرين القائد المؤسس حافظ الأسد، ولأرواح الشهداء الأبرار الذين قدموا دماءهم مداداً مهد لنصر تشرين وللنصر على الإرهاب وداعميه.

قوى الأمن الداخلي: ملحمـة متجـددة من المقاومـة

احتفلت قوى الأمـن الداخلـي اليـوم بـالذكرى التاسعة والأربـعين لحرب تشرين التحريرية، مؤكدة أن هذه الذكرى تجسد ملاحم أسطورية جديدة ومتجددة من الصمود والمقاومة والتضحية والفداء في مواجهة أعداء الأمة.

ولفت المشاركون في الاحتفالات إلى أن سورية التي انتصرت في حرب تشرين التحريرية وكسرت أسطورة العدو الذي لا يقهر تحقق اليوم الانتصار على الإرهـاب الذي يستهدف استقلالها ووجودها بفضل صلابة شعبها وتضحيات وبسالة جيشها وقواتها المسلحة وحكمة قيادتها.

وأوضح المشاركون أن شمس الانتصارات الباهرة لحرب تشرين لا تغيب عن وعي السوريين ووجدانهم، وأن صمود سورية على مدى السنوات الأخيرة هو استمرار للمعاني التي كرستها حرب تشرين التحريرية في الدفاع عن كرامة الأمة وسيادتها واستقلالها وحرية قرارها ووحدة أرضها وشعبها.

وأكد المشاركون أن قوى الأمن الداخلي التي آمنت بالوطن والشعب ستبقى العين الساهرة على أمن الوطن والمواطن، وتسعى دوماً للارتقاء بمستوى المسؤولية الملقاة على كاهلها في تعزيز سلطة القانون ومكافحة الجريمة وتوفير الأمن والأمان للمواطنين.

«التحرير الفلسطيني»:
محطة فاصلة

أكدت رئاسة هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني أن ملحمة حرب تشرين التحريرية، وما حققته من انتصارات وإنجازات، كانت محطة من المحطات الفاصلة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني.

وقالت الهيئة في بيان لها بمناسبة الذكرى التاسعة والأربعين للحرب، وتلقت «الثورة» نسخة منه: إن المقاتلين العرب أعادوا كرامة الأمة وعنفوانها، وسطروا ملاحم بطولية خالدة حطمت أسطورة جيش العدو الذي ظنّ أنه لا يقهر، وأذهلوا العالم بشجاعتهم ومعنوياتهم العالية وقدرتهم على التعامل مع أقسى الظروف القتالية واستخدام أحدث أنواع الأسلحة.

وأشارت الهيئة في بيانها إلى أن الإرادة والتصميم، وقوة الحق والإعداد الحقيقي، واليقظة والحفاظ على الجاهزية القتالية العالية، والتحلي بالرجولة والشجاعة، والإيمان بعدالة القضية، والاستعداد الدائم للتضحية والفداء، كانت عوامل رئيسة ساهمت في تحقيق انتصارات الحرب.

وختمت الهيئة بيانها بالقول: «سنبقى متمسكين بخندق المقاومة المشرف الذي يجمعنا مع رجال الجيش العربي السوري الباسل، خلف راية السيد الرئيس بشار الأسد، حتى التحرير والعودة وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة فوق كامل ترابنا المحرر وعاصمتها القدس».

الثورة
مؤسسة الوحدة
يومية سياسية
العنوان: دمشق - ساحة شهداء قانا « دوار كفرسوسة»
فاكس ٢١٥٠٤٢٨ - ص.ب ٢٤٤٨
هاتف
٢١٥٠٥١٠ - ٢١٥١٠٦٢
٢١٣٨٥٣٤ - ٢١٣٨٥٣٥
المدير العام
أمجـد عيـسى
رئيس التحرير
أحمـد حمـادة
مدير التحرير
معد عيسى
أمينا التحرير
ناصر منذر - محمود ديبو

رئيس فرع الإعلام بالإدارة السياسية «للثورة»:

ملحمةٌ بطوليةٌ في سجل المجد

■ الثورة – لقاء لميس عودة

لتشرين إيقاع النصر المبين، ولذكرى حرب التحرير فيه صهيل إنجازات ترن بمسامعنا، تهدي خطواتنا إلى صواب الطريق، وتربط على قلوبنا بالثبات وتقوي عضد عزيمتنا أننا أصحاب حق ومنتصرون.. ولتشرين التحرير حكايات بطولة غزلها أشاوس جيشنا على نول العزة والكرامة بمقارعة المحتل الغاصب وتحرير أراض سليبة فقطفوا المجد وعلقوه وساماً على صدورنا.

يزهر تشرين على الدوام أمجاداً في كل مكان تطؤه خطوات بواسل جيشنا فهم على عهود صون وحدة ترابهم الوطني، وعلى قدر المهام الجسام، وهم أهل للمسؤولية الوطنية وحماة الديار الميامين..

وبمناسبة الذكرى المشرفة كان لصحيفة الثورة حوار مع رئيس فرع الإعلام في الإدارة السياسية العميد الركن غالب جازية لتسليط الضوء على معاني ودلالات النصر في حرب تشرين التحريرية وانعكاساتها على كل الإنجازات المحققة حالياً.

ونحن نعيش الذكرى التاسعة والأربعين لحرب تشرين التحريرية حبذا لو تحدثنا عن أهمية هذه الحرب ومعانيها ودلالاتها.

ها هي الزهور تتفتح من عرق الرجال، ها هي المواسم تزهر في ظلال الأبطال وها هو تشرين يعود إلينا نكبر فيه فيكبر فينا، نسقيه إرادة حرة ودماً طهوراً فيزهر مجداً تليداً ويثمر نصراً أكيداً يزلزل كيان الغزاة ويقضُّ مضاجعهم ويحطم كل أساطيرهم المزعومة.

نعم في مثل هذا اليوم حجزنا بكبريائنا كرسياً على جدار الشمس، عمدناه دماً فصار الياسمين سيفاً وصار الخيل برقاً واستعاد المقاتل العربي السوري ثقته بنفسه وسلاحه ومضى يدك حصون العدو ليجلو غبار الوهم وتطلع من سناه شمس العزة وأقمار الكرامة ويزهر تشرين قصائد من ورد على شفاه الياسمين.

انتصار إرادة القتال

لقد كانت حرب تشرين التحريرية الحرب العربية الأولى من حيث القرار والتخطيط والإعداد، وكانت المنعطف الكبير بما أحدثته من تحولات كبرى في حياة أمتنا العربية، يأتي في مقدمتها كسر جدار اليأس الذي كان قائماً بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧، وإحياء الأمل في النفوس واستعادة الكرامة التي كادت أن تستباح، ويبقى الانتصار الأهم هو الانتصار السياسي والمعنوي في حرب تشرين التحريرية، وانتصار إرادة القتال التي امتلكها المقاتل العربي السوري، وهذا ما نراه في الحرب الإرهابية التي شُنت على سورية منذ ما يزيد على أحد عشر عاماً، حيث أثبت أبناء وأحفاد رجالات تشرين أنهم على قدر المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم، فاستطاعوا خلال هذه الحرب توجيه الضربات القاصمة للتنظيمات الإرهابية، وتطهير معظم أراضي الجمهورية العربية السورية في انتصار أقرب إلى الإعجاز منه إلى الإنجاز، وهم اليوم يتابعون طريق تشرين التحرير بقيادة السيد الرئيس الفريق بشار الأسد بعزيمة لا تلين وهمة لا تخبو وكلهم يقين وثقة بأننا إلى النصر سائرون، لأننا أصحاب حق وأصحاب أرض، شعارنا دائماً الشهادة أو النصر والشهادة أولاً لأنها طريقنا إلى النصر.

– لقواتنا المسلحة الدور الأكبر والمفصلي في التصدي للحرب العدوانية التي تُشَنُّ على وطننا.. كيف تمكنت من خوض غمار معارك وجبهات متعددة على اتساع الجغرافيا الوطنية وتحقيق الانتصارات؟.

مما لا شك فيه أن سورية تتعرض لعدوان كبير من حيث القوى الاستعمارية المشاركة ومن حيث الإمكانيات التي تم تسخيرها لهذا العدوان، يضاف إلى ذلك أنها حرب مخططة ومدروسة بشكل مسبق وهذا يعني أن مواجهتها وخاصة على الصعيد العسكري احتاجت إلى جملة من الإبداعات العسكرية والأمنية والمعنوية، فعندما تفرض عليك حرب مخططة عسكرياً وأمنياً وإعلامياً هذا يعني أنك لا تملك الوقت الكافي للتخطيط المقابل، بمعنى أنه يجب عليك أن تكون قد أنهيت استعداداتك التخطيطية والتدريبية، العملياتية واللوجستية بشكل مسبق وافتراضي.

وفي كل الأحوال إذا انتقلنا من الرؤية النظرية إلى الواقع العملي نلاحظ أن الجيش العربي السوري نجح في المواجهة واستطاع خلال وقت قصير امتلاك زمام المبادرة في توجيه الضربات المتلاحقة للعصابات الإرهابية على الرغم من أن أجهزة استخبارات الدول المعادية لسورية قدمت لهذه العصابات كل المعلومات المطلوبة عن أماكن توضع الوحدات العسكرية وعن طبيعة مهامها القتالية، كما أنه تم تزويدها بكل الإمكانيات المتطورة من أجهزة اتصالات وأسلحة ذات طبيعة خاصة ولا سيما القناصات الحديثة جداً، كل ذلك فرض على الجيش العربي السوري خوض حرب من طبيعة خاصة من حيث شكل الأعمال القتالية تكتيكياً وعملياتياً.

قواتنا المسلحة على قدر المسؤولية

وقد أثبتت قواتنا المسلحة الباسلة أنها على قدر المسؤولية والمهام الملقاة على عاتقها في تنفيذ واجباتها الدستورية والوطنية حيث كان لها الدور الأساسي في إفشال المخطط الصهيو–أمريكي الهادف إلى السيطرة على منطقتنا العربية وإعادة تقسيمها وفق أسس عرقية وطائفية.

وإن نجاح قواتنا المسلحة لم يكن لولا بناؤها العقائدي والوطني وتلاحمها مع الشعب الذي تجسدت وحدته الوطنية من خلال تماسك الجيش العربي السوري الذي سيترك أثره على ما ستقوم به مراكز الأبحاث في المستقبل من دراسة لتجربة هذا الجيش المقدام بالقتال وخوض أعتى أشكال الحروب.

في حرب تشرين امتلكت قواتنا المسلحة الباسلة زمام المبادرة بمواجهة العدو الصهيوني، وأدت دورها على أكمل وجه وحققت الانتصار الذي كان بمثابة إعجاز كبير على مختلف الصعد.. كيف تنظرون اليوم إلى جاهزية بواسلنا القتالية والمعنوية لاستكمال عقد الإنجاز بتحرير الأرض ودحر الإرهاب ومواجهة عدوان صهيوأمريكي متعدد الأشكال والأساليب؟.

انتصار تاريخي أعاد للأمة العربية هيبتها وكرامتها

إن قارئ التاريخ يدرك تماماً حجم الإعجاز الذي أبدعته قواتنا المسلحة في السادس من تشرين عام ١٩٧٣م بقيادة القائد المؤسس حافظ الأسد، حيث كان قرار الحرب للمرة الأولى بيد سورية وقائدها وجيشها، وتم التحضير والإعداد على مدى سنوات من حيث التخطيط والتدريب وتطوير العتاد وتسخير الإمكانيات كافة خدمة للمعركة وصولاً إلى تحقيق الانتصار التاريخي الذي أعاد للأمة العربية هيبتها وكرامتها.

نعي جيداً أن حجم العدوان الذي يتعرض له الوطن منذ أكثر من عقد زمني كبير جداً من حيث الأطراف المعادية، والإمكانيات التي تم تسخيرها، والدعم المقدم للتنظيمات الإرهابية المسلحة ناهيك عن الحملات متعددة الأوجه سياسياً وإعلامياً واقتصادياً والتي تستهدف صمود شعبنا وتلاحمه مع جيشه وقيادته.

لكننا نؤكد بكل ثقة أن قواتنا المسلحة الباسلة التي صمدت ونجحت في المواجهة خلال السنوات الماضية واستطاعت امتلاكَ زمامِ المبادرةِ في مواجهة العدوان وأدواته من التنظيمات الإرهابية، وقطعت الطريق على مخططاتها ومشاريعِ أسيادِها وداعميها وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني الذي لا يَخفى دوره الجلي في العدوان على سورية.. قادرة على صون الوطن وحماية أبنائه، وإفشال المخطط الصهيو–أمريكي الهادف إلى السيطرة على منطقتنا العربية وإعادة تقسيمها عبر بوابة سورية التي هي قطب الرَحى ومحور المنطقة.

وهي اليوم على أتم الجهوزية والاستعداد، تواصل بذل الجهود والتضحيات وتنفيذ مهامها على الوجه الأمثل، مثبتة للقاصي والداني أنها قادرة على إبداعِ النصر في كل زمان ومكان، وصون تراب سورية الطاهر من رجسِ المعتدين، وضمان مستقبل أبنائها.

– حرب تشرين التحريرية بين اليوم والأمس، ما الذي تغير منذ تسعة وأربعين عاماً حتى اليوم، وكيف تنظرون إلى المستقبل في ظل التحديات التي يشهدها الوطن؟.

لا نستطيع الحديث عن اليوم بما يشهده من تبدلات وتغيرات دولية وإقليمية منفصلاً عن الأمس بكل ما شهده من وقائع ومواجهات على صعيد الصراع العربي. الصهيوني.

إن الأحداث التي تشهدها سورية منذ أكثر من أحد عشر عاماً هي امتداد لهذا الصراع الطويل والمستمر منذ عقود، وطالما هناك عدو غاصب وأرض محتلة وحقوق سليبة فإن الصراع مستمر حتى تحرير الأرض واستعادة الحقوق وطرد المحتل.

لكن الذي تغير اليوم أن الحرب اتخذت أشكالاً جديدة متنوعة، ولم تعد مقتصرة على الحرب التقليدية التي عرفتها الجيوش وخبرتها عبر التاريخ، بل أضحت متعددة الأساليب والأشكال اقتصادياً وثقافياً وسياسياً إضافة إلى الشكل العسكري التقليدي الذي ازداد تطوراً وحداثة.. ويدرك المتابعون للحرب المفروضة على سورية أن الدول المعادية استخدمت هذه الأشكال جميعها ولم تدّخر جهداً لتحقيق أجنداتها الاستعمارية القديمة الجديدة في المنطقة عبر بوابة سورية التي تشكل آخر معاقل المقاومة العربية الصامدة في وجه العربدة الصهيو. أمريكية ومحاولات السيطرة والهيمنة وفرض الإملاءات.

■ التفاصيل في موقع الثورة – thawra.sy

رئيس فرع الإعداد العقائدي في الإدارة السياسة «للثورة»:

صفحة ناصعة ومأثرة خالدة

■ الثورة – لقاء ميساء الجردي

في كل عام وفي مثل هذا اليوم تسترجع الذاكرة سطوراً زاخرة بعبق البطولة والعزة والكرامة المفعمة بروح المقاومة والانتصار، ففي السادس من تشرين الأول تحتفل قواتنا المسلحة وجماهير أمتنا بذكرى حرب تشرين التحريرية التي قادها القائد المؤسس حافظ الأسد عام ١٩٧٣، وعن عظمة هذا اليوم في ذاكرة كل مقاتل وجندي عربي سوري، وفي ذاكرة أبناء الأمة يتحدث العميد الركن ياسر سلمان الجهني رئيس فرع الإعداد العقائدي في الإدارة السياسة، كيف لبى المقاتل العربي السوري النداء، ورفع راية الحق عاليةً خفاقةً، فأشعل ذرا الجولان صيحات نصرٍ أرعبت الغاصب المحتل، وجعلته غير قادرٍ حتى على إعادة حساباته من جديد، ليتخبط في متاهة العجز عن التمدد، واليقين بحتمية الانحدار، والتسليم بحتمية التعامل الإلزامي مع تداعيات هذه الحرب على شتى الصعود والمستويات.

أهمية ودلالات

وفي بداية حديثه توجه السيد العميد بالرحمة للشهداء الأبرار والشفاء العاجل للجرحى الأبطال، وعايد أبطال الجيش العربي السوري الباسل والشعب السوي الصامد الأبي ورمز العزة والشموخ السيد الرئيس الفريق بشار الأسد، مؤكداً أن حرب تشرين التي نحتفل بذكراها كل عام في السادس من تشرين الأول هي صفحة ناصعة ومأثرة خالدة في تاريخ سورية والأمة العربية، فهي التي أحدثت تحولاً كبيراً في الصراع العربي الصهيوني وهي الحرب الأولى في تاريخ هذا الصراع من حيث القرار والتخطيط والإعداد، ونتائجها لا تقاس فقط بالنجاحات العسكرية والمكاسب السياسية والمعنوية التي تحققت بل بالتحولات الكبرى التي أبدعتها في حياة أمتنا العربية، ويأتي في مقدمتها كسر جدار اليأس الذي كان قائماً بعد نكسة حزيران ١٩٦٧م، وإحياء الأمل في النفوس واستعادة الكرامة الوطنية، لقد أرست حرب تشرين التحريرية معادلات جديدة ورسخت حقائق موضوعية أهمها قدرة المقاتل العربي بعامة، والسوري بخاصة، على تحقيق الانتصار وانتزاع حقه بالقوة، وفرض احترامه على العالم كله، ولعلّ المعلم الأغلى دلالةً في حرب تشرين يكمن في اتخاذ قرار الحرب، وهذا يعني استعادة زمام المبادرة، وتحقيق المفاجأة التي ساهمت في بلورة الانتصار، واستخدام أنواع الأسلحة جميعها المتاحة عسكرياً واقتصادياً وسياسياً وحتى إعلامياً، وأكدت حرب تشرين الكفاءة العالية للمقاتل العربي الذي خاض غمار الحرب بثقة ويقين بالقدرة على اجتراح النصر.

إفشال المخططات الصهيونية

وبيّن العميد الركن الجهني أنه في حرب تشرين حققت قواتنا المسلحة الباسلة انتصاراً تاريخياً أعاد للأمة العربية كرامتها، واليوم تضطلع قواتنا المسلحة بالدور ذاته، إذ تواجه أخطر مشروع إرهابي استعماري، وتحارب الإرهاب نيابةً عن الأمة أجمعها. موضحاً أن قواتنا المسلحة الباسلة ومنذ تأسيسها أثبتت أنها على قدر المسؤولية والمهام الملقاة على عاتقها في تنفيذ واجباتها الوطنية، حيث كان لها الدور الأساسي في إفشال المخططات الصهيونية الغربية الأمريكية الهادفة إلى السيطرة على منطقتنا العربية وتقسيمها، ونهب خيراتها، والسيطرة على مقدرات أبنائها، كما استطاعت في حرب تشرين التحريرية كسر شوكة المحتل الصهيوني، وتمريغ أنوف قادته في أوحال الذل والهزيمة، وتوجيه ضربة قاصمة للمشروع الصهيو-أمريكي في المنطقة. وهذا ما دفع بأولئك إلى إدخال بعض التعديلات على سياساتهم التي كانت قائمة على العدوان المستمر دونما وازع أو رادع، وغدوا ملزمين بإعادة حساباتهم قبل الإقدام على أي حماقة.

وأضاف: تواصل قواتنا المسلحة اليوم بذل الجهود والتضحيات، وتنفيذ مهامها على الوجه الأمثل في مواجهة الحرب الإرهابية الشرسة، وتوجيه الضربات القاصمة للإرهابيين أدوات الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، لتثبت للعالم أجمع أنها قادرة على إبداع النصر في كل مكان وزمان، وعلى صون تراب سورية الطاهر من رجس المعتدين والمتآمرين، ومنع القوى الاستعمارية الإرهابية من تمرير مشاريعها العدوانية أو تحقيق أهدافها في المنطقة.

■ التفاصيل في موقع الثورة – thawra.sy

مدير بانوراما حرب تشرين «للثورة»:

نستلهم معاني الفداء من الآباء والأجداد

■ الثورة – لقاء راغب العطيه

مع كل عام تتجدد أعياد تشرين وهي تزهو بالانتصارات المتلاحقة التي يحققها جيشنا العربي السوري البطل في كل الميادين، فمن معارك البطولة والفداء في حرب تشرين التحريرية التي قادها القائد المؤسس حافظ الأسد عام ١٩٧٣ ضد العدو الصهيوني، إلى المعارك المتواصلة اليوم على التنظيمات الإرهابية بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد، يسجل التاريخ بأحرف من نور عظمة التضحيات التي قدمها شهداؤنا الأبرار من أجل أن تبقى راية العزة والكرامة لسورية خفاقة تظلل كل التراب السوري وتوحد السوريين بكل أطيافهم وانتماءاتهم في وطنهم الواحد السيد والحر والمستقل. وفي مناسبة هذه الأعياد الوطنية أجرت «الثورة» حواراً خاصاً مع مدير بانوراما حرب تشرين التحريرية سيادة العميد الركن زين محمود.

سيادة العميد إذا أردنا أن نتحدث عن حرب تشرين التحريرية ماذا نقول؟

بدايةً أرحب بكم في بانوراما حرب تشرين التحريرية كصرح تاريخي وحضاري وسياحي لا مثيل له في كل المنطقة، هذا الصرح الذي يروي بطولات جيش وشعب وقائد في معركة الحق العربي في مواجهة الباطل الصهيوني.

لقد كانت حرب تشرين التحريرية حرب فجر جديد يكسوه لباس العزة والكرامة في تاريخ العرب الحديث، فجر ينير دروب المجد بأشعة من نورٍ أحيت قلوب الشعب العربي وأخذت بيده لينهض من جديد بعد زمنٍ طال فيه الانكسار.

ففي السادس من شهر تشرين الأول عام ١٩٧٣ انتفضت الأمة العربية ورفعت رأسها تعانق السماء بشموخٍ واقتدار بعد أن انتشلت من بين أضلاعها خنجر نكسة حزيران وسكين نكبة فلسطين لتغرسهما في قلب كل معتدٍ آثم دنس أرضنا العربية وراح يعيث فيها فساداً وخراباً وتدميراً.

دماء الشهداء مشاعل نور

وها نحن الآن نتنشق عبق تشرين مستلهمين معاني البطولة والفداء ومجسدين ما فعله الآباء والأجداد في صنع ملاحم بطولية تحاكي بطولاتهم وتسجيل انتصارات كثيرة وعظيمة في حربنا التي زادت عن ١١ سنة ضد إرهاب الكون وتنظيماته التكفيرية الظلامية اللاإنسانية التي قدمت إلى بلدنا من كل أصقاع الأرض، بدعم مباشر من الولايات المتحدة الأميركية وأتباعها الأوروبيين ونظام أردوغان والكيان الصهيوني وبعض الأنظمة العربية من أجل طمس معالم الحق والتاريخ وتدمير كل شيء في بلدنا حتى الشجر والحجر، في محاولة منهم لتمرير مخططاتهم العدوانية، إلا أن جيشنا البطل وشعبنا الأبي وقيادتنا الحكيمة كانوا رواكز الصخرة التي تحطمت عليها أوهام المعتدين، وذلك لامتلاكهم الإيمان الكبير والعقيدة الراسخة بأن الوطن أسمى من كل شيء وبأن دماء شهداء تشرين وكل شهيد ارتقى في سبيل الحفاظ على وطنه والدفاع عن أرضه وعرضه وكرامته هي مشاعل النور التي سنصل بفضلها إلى النصر المؤزر، بعد تطهير كل التراب السوري من رجس الإرهاب والاحتلال بكل أنواعه وأشكاله.

ما أهمية بانوراما حرب تشرين التحريرية في الذاكرة السورية؟

تنبع أهمية بانوراما حرب تشرين التحريرية من خلال المهام التي تقوم بها والتي أنشئت لأجلها ويمكن تلخيصها بما يلي:

أولاً- تخليد ذكرى صانع تشرين التصحيح وتشرين التحرير القائد المؤسس حافظ الأسد عبر عرض بعض المنجزات الوطنية الهامة خلال مراحل حياته وعلى رأسها قراره التاريخي الذي جسده والرئيس المصري أنور السادات في يوم العاشر من رمضان، القرار الأخطر والأكبر شأناً ليس في تاريخ العرب المعاصر فحسب وإنما في تاريخ العالم المعاصر أيضاً.

ثانياً- تخليد بطولات جيشنا العربي السوري في حرب تشرين لا سيما في اليوم الأول والثاني منها والذي أذهلت العالم كله من غربه إلى شرقه، الأمر الذي جعل نظرة المجتمع الدولي إلى العرب بعد حرب تشرين التحريرية تختلف عن نظرته السابقة لهم، ولاسيما تلك التي خلفتها نكسة حزيران ١٩٦٧.

■ التفاصيل في موقع الثورة – thawra.sy

محاربون قدماء «للثورة»:
إنجاز تشرين يتجدد في النصر على الإرهاب

■ الثورة – لقاء عبد الحميد غانم

«كل شيء من أوربا إلى أميركا ومن آسيا إلى إفريقيا لم يبق على حالته التي كان عليها منذ حرب تشرين، إلا أن هذا الانقلاب المروع فيما يتعلق بـ«إسرائيل» قد اتخذ شكل الزلزال المدمر.. ذلك أن الحرب التي عصفت بها كانت قاسية عليها في ميادين القتال ثم كانت أشد من ذلك دماراً على الناس هناك فقد شهدوا مصرع حلم كبير تهاوى ورأوا بعد ذلك صورة معينة من «إسرائيل» وهي تزول إلى الأبد».

هذه إحدى الشهادات التي قيلت عن نتائج حرب تشرين التحريرية ودونها الكاتب الفرنسي جان كلود جيبوه في كتابه «الأيام المؤلفة في إسرائيل».. شهادات كثيرة عبرت عن أهمية نصر تشرين ونتائجه الخالدة في النفوس والتي لا تزال تبث في الأمة العربية القوة والشجاعة والإصرار على التمسك بالأرض والحقوق والعزيمة على متابعة مسيرة التحرير والنصر على العدو.. تلك الحرب التي اعترف مسؤولو الاحتلال بفداحة كارثيتها على الكيان الغاصب، حيث قال موشي ديان وزير الحرب الإسرائيلي بعد ٤٨ ساعة من اندلاع الحرب: «هذه حرب صعبة، معارك المدرعات فيها قاسية ومعارك الجو فيها مريرة إنها حرب ثقيلة بأيامها و ثقيلة بدمائها»، كانت صورة مغايرة كثيراً بعد عدوان ١٩٦٧.

«الثورة» زارت رابطة المحاربين القدماء، والتقت مع عدد من ضباط الجيش العربي السوري ممن خاضوا وعايشوا حرب تشرين التحريرية، ونقلت انطباعاتهم وسجلت مواقف وبطولات جيشنا الباسل وصمود شعبنا البطل وحكمة قيادتنا، وكانت الحوارات التالية:

الشمالي: القائد المؤسس جهز الكثير لخوض الحرب

اللواء المتقاعد محمد الشمالي رئيس فرع دمشق لرابطة المحاربين القدماء، أكد أن القائد المؤسس حافظ الأسد بذل جهداً كبيراً لإعداد الجيش تسليحاً وتدريباً وأنه ركز في جل عمله وفكره على تطوير قواتنا المسلحة لحرب تشرين، وببعده ونظرته الاستراتيجية جهز الدولة والشعب والجيش لخوض غمار الحرب.

وأشار إلى أن معركة إعادة بناء القوات المسلحة في سورية ومصر أخذت هيكلاً نوعياً جديداً في توظيف القدرة البشرية في المعركة، وقال: لقد دخل الجندي المتعلم خريج الكليات العسكرية والجامعات ليسهم في التعامل مع التقنية العسكرية الحديثة المتطورة وكذلك توافق ذلك مع عملية إعداد مماثل على الصعيدين السياسي والسيكولوجي من مختلف الجوانب.

ونوه الشمالي بأهمية عمليات خدع العدو التي جرت في سورية ومصر وشكلت أروع مناورة سياسية تم فيها توجيه الإعلام في كلا البلدين لتسليط الضوء عليها، منها أهمية زيارة القائد المؤسس للمناطق الشرقية والاستعدادات الجارية لتنفيذها، وأثار الإعلام العربي موضوع الحل السلمي وضرورة إيجاد حل سياسي للوضع في المنطقة، وقام وزير خارجية مصر آنذاك بجولات سياسية خارجية، وجرى تسريح وهمي لعدد من الدورات في الجيش وغيرها.

وأشار اللواء الشمالي إلى أنه صحيح أنه سلبت جزءاً من الأرض السورية إلا أن كرامة السوريين والعرب لم تسلب وبقيت إرادتهم ثابتة ومستعدة للتضحية بالأعلى دفاعاً عن الحقوق والأرض.

وروى اللواء الشمالي أحداث تحرير عروس الجولان القنيطرة، وكان وقتها قائداً لإحدى كتائب الجيش المهاجمة وكيف انتزع جيشنا النصر وهزم العدو وأجبره على الفرار ومن بقي وقع أسيراً، وأن تحرير القنيطرة جاء بعد معركة ليلية، ووصف اللواء الشمالي شجاعة مقاتلينا ومهارتهم في اختراق تحصينات العدو والتعامل بحكمة مع تفوقه التقني وكيفية تدمير قواته وآلياته وطيرانه وأسر جنوده وإسقاط مقولته المشروخة (الجيش الذي لا يقهر).

وقال: كانت معنويات مقاتلينا، من جنود وصف ضباط وضباط، عالية يتسابقون في تنفيذ مهامهم القتالية بشجاعة وبسالة ما أرهب العدو وهز كيانه وداس على أرض الواقع في الميدان كل شعارات العدو التي تبجح بها وأعلنها مراراً وتكراراً أن العرب لا يستطيعون تحرير أرضهم وأن لديه جيش لا يقهر فسقطت هذه الرواية وتهاوت.

وأضاف اللواء الشمالي: إن جيشنا الباسل الذي خاض تشرين التحرير هو ذاته الذي يخوض اليوم بقيادة القائد بشار الأسد معركة تحرير الوطن من رجس الإرهاب والإرهابيين ومشغليهم من أنظمة الغدر والخونة. ونحن على ثقة كبيرة بأن إنجاز تشرين التحرير سيتحقق مجدداً في النصر على الإرهاب والإرهابيين.

الشقا: العرب امتلكوا زمام المبادرة

اللواء المتقاعد محمود خليل الشقا رئيس فرع ريف دمشق لرابطة المحاربين القدماء قال: في الذكرى الـ٤٩ لحرب تشرين التحريرية نحيي باحترام وإكبار من قرر وخطط وقاد تلك الحرب القائد المؤسس حافظ الأسد.. قرار الحرب كان من أولويات الحركة التصحيحية المجيدة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ هادفاً إلى تحرير الأراضي المحتلة في الجولان وبقية الأراضي العربية المحتلة.

وأشار إلى أن القائد المؤسس عمل على تهيئة الظروف الملائمة داخلياً وعربياً ودولياً ودراسة أفضل السبل لخوض حرب عربية ناجحة من خلال حشد الطاقات والإمكانات كافة في مختلف النواحي الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والسياسية والإعلامية.

وأكد اللواء الشقا أن حرب تشرين أول حرب امتلك فيها العرب زمام المبادرة وجسدت التضامن العربي إذ تم فيها التنسيق الناجح بين الجيش العربي السوري والجيش المصري الشقيق وكانت حرباً عربية بمشاركة الأشقاء العرب في مواجهة عدو واحد.

ونوه اللواء الشقا بأن هذا التنسيق الناجح شكل عاملاً رئيساً في نصر تشرين التحرير على العدو الإسرائيلي باستخدام أساليب الإخفاء والتمويه وتحقيق عامل المفاجأة رغم انتشار المراصد الإسرائيلية وما يتوفر للعدو من مصادر دعم أميركية وغربية.

واعتبر أن حرب تشرين أهم الحروب التي خاضها العرب وانتصر فيها على العدو الإسرائيلي وهددت كيانه المصطنع واعترف بهزيمته من اليوم الأول للحرب، وأن رئيسة وزراء الكيان غولدا مائير ووزير الحرب دايان، وجيش الاحتلال صعقوا من هول المفاجأة التي تقدم فيها الجيش السوري واخترق خط آلون حتى وصل إلى مشارف بحيرة طبريا إلى جانب تحرير مرصد جبل الشيخ، كما اخترقت القوات المصرية خط بارليف المقام شرق قناة السويس.

المحمد: المواطنون جسد واحد مع الدولة والجيش

اللواء المتقاعد محمد غازي المحمد قال: حرب تشرين كانت يوماً هاماً من أيام العرب سطع فيه سيف الحق عالياً.. حرب بعثت الأمل والتفاؤل بمستقبل زاهر لأمتنا وبعثت الروح من جديد في أمتنا بعد نكسة حزيران. كانت أيام الحرب عرساً وطنياً التفت جماهير شعبنا خلف جيشنا الباسل وقائده، وكان المواطنون كلهم جسداً واحداً يقفون مع الدولة والجيش، لا يهابون العدو ويثبتون أنهم أصحاب كرامة وأصحاب حق لا يتنازلون عنه مهما حشد العدو من قوات وأضاليل وأكاذيب.

وأكد اللواء المحمد أن نصر تشرين التحرير أسقط كل الأكاذيب والشعارات المخادعة حول ما يسمى (الجيش الذي لا يقهر)، فسقط هذا الشعار تحت أقدام بواسل جيشنا في ميدان المعركة وأمام بطولات جنودنا البواسل وتضحيات شهدائنا البررة.

وأشار إلى أن نصر تشرين قلب الموازين على العدو وكانت خسائره كبيرة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً حيث ارتفعت نسبة الفارين من المستوطنين إلى خارج الكيان وتوقفت الهجرة اليهودية من دول العالم إلى الكيان.

ونوه اللواء المحمد بما تمتع به شعبنا من معنويات عالية وشجاعة ودعم جيشنا الباسل فمثل أروع شكل للوحدة الوطنية والجبهة الداخلية المتماسكة خلف القائد المؤسس حافظ الأسد وجيشنا وقواته المسلحة.

وقال: جيش نصر تشرين هو نفسه اليوم الجيش الذي يهزم الإرهاب والإرهابيين ويحرر الوطن من رجسهم وهو الذي يقف خلف قيادة السيد الرئيس بشار الأسد في الدفاع عن الوطن من كل احتلال وإرهاب متمثلين قول سيادته:(لا شيء أغلى وأثمن من الوطن الذي هو رمز الكرامة والإباء والتقدم والعطاء لكافة مواطنيه على السواء).

أحمد: نصر تشرين أسقط غطرسة العدو

العميد المتقاعد سعيد أحمد أكد أن حرب تشرين التحريرية شكلت علامة فارقة في حياة الأمة العربية خاصة أنها أعادت للإنسان العربي ثقته بنفسه وبأمته ووطنه وبجيشه وقواته المسلحة وبقيادته، وأعادت الأمل بضرورة تحرير الأرض المحتلة وحقوقه المغتصبة، وشكلت هزيمة نكراء للعدو الإسرائيلي ومقولاته التي يتبجح بها التي عاصرناها ويحاول إحياءها من جديد (حدود إسرائيل من الفرات إلى النيل) و(الجيش الذي لا يقهر) وغيرها كلها سقطت وتهاوت أمام بطولات جيشنا الباسل.

وأشار العميد أحمد إلى أن غطرسة العدو وحالة الزهو التي كان يظهرها قبل حرب تشرين توارت وسقطت بعد نصر تشرين التي أكدت أن الجندي العربي قادر على تحقيق النصر والتصدي للعدوان والمحتل ولديه الثقة بنفسه وبسلاحه وقيادته التي أعطته القدرة على اختراق تحصينات العدو وتدمير قواته ومنع تحقيق أطماعه في كل المواقع والمستويات.

ونوه العميد أحمد بالعامل النفسي والاجتماعي والمعنويات العالية لجنودنا البواسل وإيمانهم بعدالة قضيتهم وحقوق وطنهم وأمتهم وثقتهم بالنصر، كل ذلك شكل مرتكزاً كبيراً في ثبات جيشنا في مقارعة العدو وتحديهم لكل الظروف لانتزاع النصر وتحقيق أهداف الحرب في تحرير الأرض المحتلة، وقال: كانت القيادة السورية للجيش منسجمة ومدركة وواعية لخوض المعركة بقلب وإرادة واحدة من الشعب والدولة والجيش، فكانت معركة تشرين لتحرير الإنسان من اليأس والتشاؤم والهزيمة كما كانت لتحرير الأرض المحتلة واستعادة الحقوق المغتصبة، إذ استطاعت أن تعيد ثقة المواطن بنفسه وبوطنه وبجيشه.

ألـــوان تشـــرين

■ الثورة . أديب مخزوم

ظهر التأثير المباشر لحرب تشرين التحريرية، على الفن التشكيلي السوري، منذ لحظاتها الأولى، حيث تحولت صالة الشعب للفنون الجميلة، ومحترفات بعض الفنانين، إلى ورشات عمل متواصل ، وبعض الفنانين ساهموا في إنجاز العديد من الجداريات في الهواء الطلق، وإعداد الملصقات الفنية، التي تمجد الجندي السوري، وقدرته على دحر العدوان وتحقيق النصر وإستعادة الحقوق ، والتبشير بولادة جديدة.

والتشكيل السوري الذي ساهم في التعبير عن أحلام تشرين وطمح لمسايرة وهجها، كان يهدف إلى إشاعة الأمل، وتذليل الصعاب، ولقد جنحت أعمال فنانينا في الرسم والنحت والحفر، في اتجاهها الواقعي والتعبيري والرمزي، نحو الاختزال والتبسيط والتحوير بهدف الوصول إلى الإيحاء المطلوب الذي تؤديه لمسات اللون الكثيف ودرجاته المتفاوتة على سطح اللوحة، الشيء الذي يؤكد الهاجس الفني لدى الفنان في الوصول إلى تشكيل البعد والعمق الملتزم بقضايا شعب ونضال أمة ، وبعبارة أخرى الفنان السوري في تعبيره عن يوميات الحرب لم يقدم تنازلات فنية، بل حافظ على خصوصيته الإسلوبية وخطه التصاعدي في خطوات رسم الموضوعات المرتبطة بالمعركة.

وثمة مسافة شاسعة جداً بين رؤية اللون والتكوين والخط والتقنية والأسلوب من وجهة نظر تشكيلية بحتة، وبين رؤية الرمز أو الدلالة التي تبرزها اللوحة المرتبطة بتحولات المرحلة بمفهومها ودلالاتها الادبية المباشرة.

وهذا يعني أن العديد من الفنانين السوريين عبروا عن معاني تشرين التحرير، بطريقة أكثر عمقاً وتوجهاً نحو الرمز واللغة التشكيلية العفوية، وهذا ما نجده في بعض لوحات برهان كركوتلي وجريس سعد وأحمد دراق السباعي، وغازي الخالدي وعلي السرميني وممتاز البحرة وغيرهم.

وتقيم الإدارة السياسية في كل عام وبمناسبة ذكرى حرب تشرين التحريرية، معرضا للفن التشكيلي السوري، ويذكر إن اللجنة المنظمة لا تحصر المشاركة بموضوع محدد، وإنما تترك للمشارك حرية مطلقة في إختيار الموضوع وأسلوب المعالجة . ومن هنا يأتي الصدق المطلق في الموضوعات المطروحة، والتي تعبر في النهاية عن الحياة العامة، بحيث يرضي المعرض جميع الأذواق والحساسيات الفنية، فلوحات الطبيعة والزهور تعبر عن الفرح بالنصر، الذي تحقق بصمود أبطال جيشنا، في حروبنا المتعاقبة، منذ السادس من تشرين، وصولاً الى نصره الأسطوري على الإرهاب، الذي جاء كثمرة تعاون بين الدول الإستعمارية، والأنظمة العربية المتخلفة، لضرب كل حركة تحررية ووحدوية تهدد العروش والأنظمة الدكتاتورية.

ومع تنوع المواضيع والأساليب والتقنيات، أصبحت المعارض التي تنظمها الإدارة السياسية، أكثر قوة من الناحية الفنية والتعبيرية، وأصبح بمقدور الفنان أن يعبر عن حسه الوطني، بلوحات تتدرج من أقصى حدود التجريدية، إلى أقصى حدود الواقعية . فالهاجس الوطني، يمكن أن يظهر بعمل تجريدي، يعتمد على دلالات اللون والبنى التشكيلية البعيدة كل البعد عن التقريرية والمباشرة الخطابية، وهذا يحتاج لثقافة ومتابعة وحساسية بصرية وروحية عالية. وتتدرج هذه المظاهر التعبيرية بمدى بعد العمل أو اقترابه من الواقعية التسجيلية، التي نرى مشاهدها في بعض الأعمال، التي لا تحتمل الإجتهاد والتأويل والتنظير، وتبقى رموزها مقروءة للجمهور من مختلف الشرائح والأعمار والمستويات العلمية والثقافية .

والذين يعرفون جوانب المسار التشكيلي والتقني لهؤلاء الفنانين ، يدركون أنهم لم يقدموا أي تنازلات على الصعيد الفني، في تناولهم للمواضيع الملتزمة بقضية الجماهير الكبرى، حيث تفاعلوا مع الأحداث بعفوية لونية مترسخة في الإحساس، لذلك ظهرت رموز النصر والتحدي والأمل في فسحات اللون القادم من تأملات معطيات الفنون الحديثة، لأن الفنان هنا كان يعيشها كحالة نابعة من تأثيرات تجاربه الفنية والثقافية.

هكذا تشكل الأعمال الفنية الوطنية، التي تناولت موضوع حرب تشرين التحريرية، المدخل الحقيقي لمعرفة مدى تعلق الفنان السوري بأرضه وقضاياه المصيرية، وتعزز مشاعر الانتماء الوطني الى سورية الحضارة ، وتطهير الأرض من براثن الاعداء.

ولقد أعطت أعمال فنانينا موضوع الشهيد، معناه الحقيقي، كرمز للتضحية والوطنية والقداسة ، والدفاع عن الأرض والكرامة والقيم الحضارية والانسانية ، وهكذا عبر التشكيل السوري الحديث والمعاصر، عن معناه الوطني، ومداه الابداعي، الذي يترك في العين والقلب فسحة أعجاب ودهشة. فالإشارات الدلالية ، تظهر بوضوح تعامل الفنان مع الرؤية القديمة والحديثة معاً ، في خطوات التدرج من ايقاع الى آخر، محققاً بذلك التعبير التشكيلي المطلوب، بين التجسيم الكتلوي المتماسك، وإيقاع الحركة المنسابة طلاقة وحيوية في المنحوتة، ودلالات الخط واللون في اللوحة، الشيء الذي منح أعمال فنانينا المرافقة ليوميات الحرب، المزيد من الحرية والبحث عن جدلية العلاقة بين الماضي والحاضر، عبر هذا الدمج الحيوي، بين الرموز الحضارية، ومعطياتها المستمرة والمتجددة والمتواصلة.

«في ســـاحةِ النـــار تعلّمنـــا»!

■ الثورة: هفاف ميهوب

من سمعَ عن بطولات وانتصارات جيشنا في حرب تشرين عام ١٩٧٣، يعرف بأن التفاصيل التي وثّقها الأديب «حنا مينه» في «المرصد.. تفاصيل المعارك التي دارت لتحرير مرصد جبل الشيخ، هي من واقعٍ مشرّف، نقله بعد أن أنصتَ لأقوال مقاتلين شاركوا في هذه الحرب، وقدموا شهادات حيّة، هي كرامة الوجود، وصرخة الحقّ أمام عظَمةِ التضحية:

«لقد قاتلت وهذا الجرح شاهدي ووسامي.. أن يقاتل صاحب الحق، يعني أن ينتصر..».

لم يكن «مينه» هو الأديب الوحيد الذي وثّق معارك هذه الحرب، وأنصت لشهادات مقاتلين شاركوا فيها، بل قام بذلك أدباء آخرون، منهم الأديب الطبيب «عبد السلام العجيلي» الذي استمدّ من قصص الأبطال الذين التقاهم، وكانوا قد أصيبوا في تلك الحرب، عنواناً لـ «أزاهير تشرين المدماة».. القصص التي تستدعي قارئها إلى ساحة المعركة، حيث زئير وزمجرة الدبابات والمدافع، وأزيز الرصاص، وهدير الطائرات.. الأهم، بسالة المقاتل السوري في ساحةِ النار التي تعلّم منها:

«في ساحةِ النار تعلّمنا، أن القوّة سلاحٌ وشجاعة.. إن خاننا السلاح، ظلّت لنا الشجاعة»..

نعم، هذا ما تعلّمه المقاتل السوري الذي أورث قوّته وشجاعته وعنفوانه لأحفاده، ممن رأيناهم وعلى مدى الحرب الإرهابيّة، الصهيونيّة، ينتصرون في كلّ الساحات، وسواء الشهداء الباقون في ذاكرة الحياة والتاريخ أشرف بني البشر، أو الأحياء ممن لا زالت نيران الحق الذي تسلّحوا به، تحرق كلّ من سوّلت له أطماعه وأحقاده وعدوانيّته، الاعتداء على وطنهم، أو المساس ولو بشبرٍ من أرضه السورية...

إنهم بحقّ، أبناءُ النورِ في هذا البلد الأمين.. رجالُ النصرِ في كلّ عصر، وقوّة الحقّ المُبين...

تشـــرين المجـــد..
أوردة النصر في شـــرايين الـوطن

■ الثورة- غصون سليمان

لتشرين التحرير منابر عز وفخار وقصص بطولة لا تنضب حروفها. إنها أوردة النصر في شرايين الوطن والشعب الذي خاض أبنـاؤه ومـازال أشرس المعارك وأقساها مع عدو ماكر حاقد متعدد الفكر والأساليب.

لقد كتب الكثير عن ذكرى حرب تشرين التحريرية المجيدة ورويت آلاف القصص عن يوميات تلك الأيام والشهور وكيف استطاعت قوات دفاعنا الجوي والبري والبحري أن تسيطر على أجواء المعركة وتفرض تقنياتها القتالية بالإرادة والعزيمة والإصرار ضد الكيان الصهيوني الغاصب الذي كان يعتمد حرب الشائعات والدعاية المضللة ليسهل عليه كسب أجـواء المعركة إذا ما تراجعت عزيمة قواتنا المسلحة، أولئك الرجال المؤمنون بأن الحق لا يؤخذ إلا بالقوة والتخطيط الناجح والعزيمة التي لاتلين، وهذا ما فاجأ العدو المتغطرس حيث سوق على مدى سنوات طوال أنه لايقهر، لكن الواقع أثبت عكس ذلك إذ أظهرت معارك حرب التحرير، الحقيقة الساطعة والتي ذاع سيطها في كل أرجاء المعمورة وأزاحت الغشاوة وأماطت اللثام عن نظريات وهم العدو وماكان يتستر به بدعم من الولايات المتحدة الأميركية ومعظم دول الغرب..لكن اكتشاف عناصر الصورة الأوضح في القضايا المصيرية عندما تكون وجهاً لوجه مع عدوك الغاصب لأرضك.

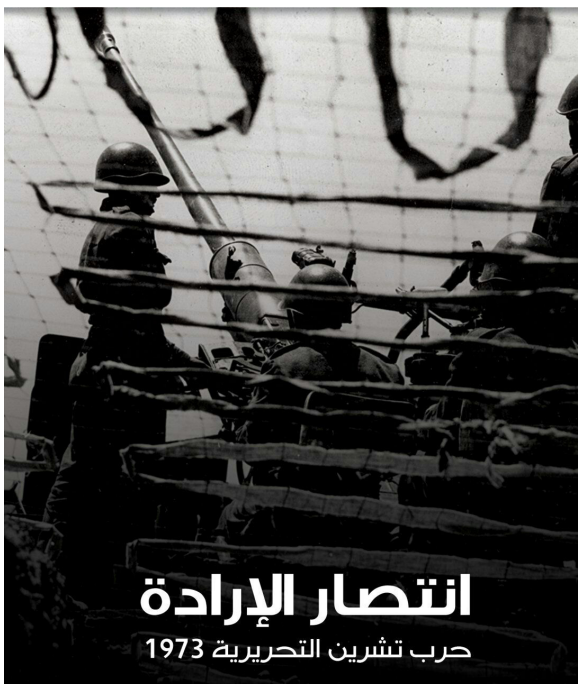

هذا العدو وغيره الذي بدل شكله ولونه وتكتيكه وأخذ يعتمد العملاء والمرتزقة المأجورين من كل أصقاع الدنيا لينتقم من أصحاب العزيمة.. من سـورية الـصمـود والتصدي التي لم تتخل يوماً عن قضايا الأمة العربية وفي المقدمة قضية فلسطين المركزية.

لـقد فـجـروا مـن جـديـد حـرب الإرهاب والعدوان وخربوا ودمروا ماستطاعوا بكل وحشية من بنى ومعالم نهوض وتنمية على مدى اثني عشر عاماً، لكنهم لم يستطيعوا أن ينالوا من عقيدة وعزيمة الجيش العربي السوري الباسل الذي دافع عن الحق والكرامة الإنسانية بكل صلابة وشجاعة.

فتحية تقدير وكرامة لكل من ضحى وقاتل وناضل في سبيل عزة هذا الوطن..والخلود لأرواح شهدائنا الأطهار..

وكل عام وسورية جيشاً وشعباً وقائداً بألف خير ومن نصر إلى نصر في صروح الجغرافيا حيث تنتفض قلاع العزة ويشهد التاريخ أن الأبطال مروا من هنا.

الصمود
لتحقيق النصر

■ الثورة ـــ رويدة سليمان

الكبرياء..العزة والشموخ والكرامة، تحطيم غـرور الـعـدو وثقته بنفسه، مـترادفـات كثيرة ليوم السادس من تشرين تخطر على البال مجرد لفظ هذا التاريخ المحفور في الذاكرة، حكايات شموخ وصمود يتعلم منها الأجيال قيم البطولة والتضحية والصبر والصمود لتحقيق النصر، فمهما كثرت قوى الغدر والشر لن تستطيع أن تنال من شعب صمم على الدفاع عن حياته وعن أرضه ومقدساته.

ضرباً من الأساطير والملاحم، كانت بطولات جيشنا الجبار ومن أشهر هذه البطولات عملية السيطرة على مرصد جبل الشيخ الحصين المتواجد على أعلى قممه، وتحرير مدينة القنيطرة من براثن الاحتلال الصهيوني الذي قام بتدميرها بالكامل قبل اندحاره منها لتظل شاهدة على وحشية الكيان الصهيوني ومدى استخفافه بالمعايير الإنسانية والدولية.

اليوم، في ذكرى السادس من تشرين يصعب الإحاطة بكل التفاصيل والدقائق وصور البطولة في معارك تشرينية مشرفة، ولكننا نشاهد إنجازات جيش تشرين الـذي حقق الانتصار على عدوان إرهـابـي طامع حاقد ببلدنا، ومـازال في كل يوم يعطينا الدليل الحاسم على صدق عزيمته وارتفاع معنويات رجاله التي تروي بصمت ورجولة تراب الوطن من أجل الدفاع عن مجد الوطن.

مـــن صفحـــات المجـــد والفخـــار

■ الثورة- حسين صقر

نعم لم تكن حرباً عادية، بل جاءت لتعيد الكيان الصهيوني إلى حجمه الطبيعي، وما سطره الجيش العربي السوري يؤكد ما قاله القائد المؤسس حافظ الأسد في حديث لجريدة الأنوار اللبنانية: إن الأمثلة على شجاعة جنودنا وتضحياتهم لاعد لها ولا حصر، حيث كان الهدف دائماً ومنذ بداية المعركة هو تدمير أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي قالوا: إنها لاتقهر، والقوة التي اعتقدوا أنها فوق مستوى الإنسان العربي مناعة وتجهيزاً وكفاءة قتالية.

أبطال حرب تشرين التحريرية الذين شاركوا في العمليات البطولية، دونوا في ذاكرتهم وعلى دفاترهم أهم الأحداث، ولاسيما مع بداية حرب التحرير وبدء ساعة الصفر، وهؤلاء بالطبع كثر حيث تركوا بصمات واضحة لاتنسى، وقفوا وقفة رجل واحد وتقدموا بخطى ثابتة نحو هدفهم في التحرير والنصر.

وفي هذا السياق يروي العميد المتقاعد حسين محمود لـ«الثورة» أهم الأحداث التي وقعت في ذلك اليوم مستذكراً بطولات زملائه وإخوته في السلاح، وقال في حديث للثورة: كانت ساعات صباح العاشر من رمضان، الواقع في السادس من تشرين الأول لعام ثلاثة وسبعين تمر متباطئة وكأنها أيام، في وقت أسندت فيه المهام القتالية إلى جميع قادة القوى والتشكيلات، الذين قاموا بدورهم بإبلاغها إلى المستويات الأدنى، وأصبحت قواتنا الباسلة المرابطة على الجبهة كخلية نحل، تعمل بجد وثقة، وبصمت مطبق في الوقت ذاته، مراعية الحرص الدقيق والكامل على تنفيذ تدابير خطة التمويه العملياتي، ومنتظرة تلك اللحظة.

وتابع محمود كيف دارت رحى الحرب، وأصبح من المحال وقف عجلة الزمن أو إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، وفي الساعة الحادية عشرة من ذلك اليوم وصل الفريق حافظ الأسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة إلى مقر القيادة العملياتي، وأخذ مكانه في قاعة العمليات وبدأ يتلقى جاهزية القوات لبدء الحرب.

وفي الساعة الواحدة أبلغتْ القوى الجوية عن استعدادها التام لتنفيذ المهمة المسندة كما أبلغ قائد سلاح مدفعية الميدان عن جاهزية سلاحه لتنفيذ رمي التمهيد، كما أبلغ قادة فرق النسق الأول عن جاهزية مجموعات الاقتحام لاقتحام خط التحصينات الإسرائيلية المعادية في هضبة الجولان بالقوة، وكان التنسيق بين رمايات المدفعية والطيران يقضي بأن تسقط أول قنبلة على الهدف في اللحظة التي تجتاز فيها تشكيلاتنا الجوية خط الكشف الراداري المعادي، لذلك أُعطي الأمر للطائرات بالإقلاع لتنفيذ مهامها قبل أن تعطى الإشارة الرمزية لوحدات المدفعية بفتح النيران.

وفي الساعة الثانية إلا عشر دقائق أعطي الأمر لطائراتنا القاذفة المقاتلة بالإقلاع من مطاراتها باتجاه العدو، وفي الساعة الثانية إلا خمس دقائق أعطي الأمر للمدفعية بفتح نيران التمهيد على الأهداف المعادية في الجولان.

وأضاف: في الساعة الثانية، كان ما يقارب ٩٠٠ مدفع وهاون تصب نيرانها على الموضع الأول المعادي وعلى جميع الأهداف الموجودة في الجولان، والتي لم يخصص لها جهد جوي، كما كان أكثر من ٨٠ طائرة مقاتلة وقاذفة مقاتلة تجتاز خط وقف إطلاق النار والحدود الدولية اللبنانية لتسقط قنابلها على مراكز توجيه الطائرات في ميرون وجبل الشيخ وتل أبو الندى وتل الفرس، وعلى تجميع الدبابات المعادي في منطقة العليقة كفر نفاخ وعلى كل الجسور القائمة على نهر الأردن، حيث كانت نتائج الضربة الأولى والتمهيد المدفعي مؤثرة جداً، وما ان انتقلت نيران المدفعية إلى عمق الدفاعات المعادية حتى بدأت مجموعات اقتحام فرق النسق الأول «٥٠٩٠٧»، تقدمها للهجوم، ثم تتوالى الضربات الجوية والأرضية لتصيب قوات الاحتلال في حالة من الهيستيريا والدوار، لأنها لم تعد تعرف من أين تأتيها الضربات الموجعة.

وتحدث محمود عن الفكرة العملياتية للهجوم على الجولان، والتي كانت ترتكز أساساً على حشد القوى والوسائط المتفوقة على العدو، مع حساب احتمال زج الاحتياطات القريبة المتحشدة غربي نهر الأردن، لقطع الطريق على مجرد تفكير العدو بالتوجه نحو أي منطقة، وشل حركته التقدم المزعومة لديه.

وقال: توالت العمليات والبطولات والانتصارات، ونوه بتعاون الأهالي في المناطق القريبة من الجبهة، وكيف كانوا يمدون الجيش بالمؤن والطعام والماء، وكيف كانوا يساعدون بنقل الجرحى والمصابين وتقديم الإسعافات الأولية لهم، ويثبتوا للعالم أجمع أن الغطرسة الصهيونية مجرد وهم، وأن تحصيناتهم أوهن من بيت العنكبوت.

الثورة
مؤسسة الوحدة
www.thawra.sy

أول عمـل درامي عــن حــرب تشـــرين

«ألف حبل مشنقة ولا يقولوا بو عمر خاين يا خديجة».. عبارة تعود إلى عام ١٩٧٤، ومن ذلك الوقت حُفرت في عمق الوجدان الجمعي السوري، قالها الفنان المرحوم صلاح قصاص في أول تمثيلية درامية أنتجها التلفزيون السوري في ذكرى حرب تشرين التحريرية، وجاءت بعنوان:(عواء الذئب) لتتحول بكل ما فيها من روح وطنية عالية وانتماء حقيقي وحب للبلد إلى عبارة تتوارثها الأجيال حاملة الكثير من الدلالات والمعاني السامية، مكرسة قيماً نبيلة عن حب الوطن الذي لا يعلو فوق حبه حب، فكانت من أكثر العبارات المؤثرة، واليوم في ذكرى حرب تشرين التحريرية مازلت هذه العبارة حاضرة في الأفئدة، وتلعب دور الضمير، فمن المؤكد أن هناك الكثير من (بو عمر) الذين يرون أن الوطن يبقى فوق كل اعتبار.

هذه الروح التي يحملها السوري في قلبه هي نفسها أمس واليوم وغداً، يتم تناقلها من الآباء إلى الأبناء فالأحفاد بصور وأشكال مختلفة، وتُترجم على أرض الواقع كل يوم بحب كبير، هذا الحب الذي يزهو ويزهر مع كل قطرة دم من شهيد أو جريح ليحمي البلد، لقد سطر في الأمس أبطال الجيش العربي السوري أساطير البطولة في حرب تشرين، واليوم كتبوا بأحرف من نور ملاحم بطولاتهم ضد قوى الإرهاب والظلام.

التمثيلية التي حيكت خيوطها من قصة حقيقية هي من إخراج شكيب غنام وتأليف خالد حمدي الأيوبي وبطولة صلاح قصاص ورضوان عقيلي وسلوى سعيد وعدنان عجلوني وفيها يتحول (ديب بو عمر) من مُهرب ومتهم بالقتل يختبئ في الجبال وتلاحقه الشرطة في كل مكان إلى مناضل لا يرضى بالخزي والعار ولا أن يبيع وطنه برغم كل المغريات، وعندما يجد الطيار الإسرائيلي الذي سقطت طائرته بصاروخ أطلقه سلاح الطيران السوري يقوم بأسره وتسليمه من دون تردد وغير آبه لعواقب ما يفعل حتى إن وصل إلى حبل المشنقة، فالموت خير من الخيانة.

سـورية يـا حبيبتي.. تنبض حيـاة

عديدة هي الأغاني الوطنية التي حُفرت في القلب والوجدان يرددها الجميع بحب وحماسة في المناسبات المختلفة، وقدمت معاني خالدة مُتجددة تسمو بالإنسان وتمجد التضحيات التي قُدمت من أجل الوطن متغنية بالانتصارات، لا بل كانت هذه الأغاني في وقت من الأوقات أشبه بالسلاح، هي سلاح الكلمة واللحن، فشحذت الهمم وحملت على عاتقها فعل المقاومة والنضال والصمود، التقطت في الحروب والشدائد والانتصارات مفردات الواقع لتنسج منها أغاني تترجم اللحظة بحميميتها وعمق صدقها.

ضمن هذا الإطار تأتي أغنية:(سورية يا حبيبتي) تأليف وتلحين: محمد سلمان وغناء نجاح سلام ومحمد سلمان ومحمد جمال لتكون شاهد عيان ينبض إحساساً وحياة عن حرب تشرين التحريرية، وكيف تعاطى معها المبدعون، بدفق من الحب والإبداع والعفوية النابعة من قلب، فقد تم تأليف وتقديم الأغنية خلال الحرب عام ١٩٧٣، حين قام محمد سلمان بكتابتها مستلهماً كلماتها من المشهد الذي فرضته الانتصارات خلال الحرب، فانطلق بمقدمة تجسد معنى الهوية والانتماء: (سورية يا حبيبتي.. أعدت لي كرامتي أعدت لي هويتي) والتقط مصادفة كلمات حوار دار بين رجلين عربيين كانا يؤكدان على شعورهما بالفخر، فانسالت كلمات تتمة الأغنية (الآن إني عربي .. يحق لي اسم أبي ومن أبي ومن أبي ومن أبي) لتأتي الخاتمة إلهاماً من ابنته عندما سألته عن فلسطين فأكد عبر الأغنية أن الكفاح واحد والمسيرة مستمرة حتى تحرير فلسطين، وما أن أصبحت الأغنية جاهزة حتى ذهب إلى أستديو الإذاعة ليتم تسجيلها ثم صوّرها التلفزيون العربي السوري مع المطربين الثلاثة، لتبقى واحدة من الأغنيات التي حملت سمات البقاء ويتفاعل معها الناس بحب كبير.

ضيعـة تشـرين.. وتعزيـز الثقـة

تعتبر مسرحية (ضيعة تشرين) واحدة من أوائل وأهم المسرحيات التي قدمت بعد حرب تشرين التحريرية، حيث دارت أحداثها قبل الحرب وانتهت بعدها، وقد أكدت في مقولتها على وحدة الصف مثمنة البطولة والشهادة والتضحية، عاكسة انتصار الإنسان السوري معززة ثقته بنفسه وبمقدرته فقد سقط القناع الذي سعى الكيان الصهيوني إلى زرعه في النفوس لسنوات وسنوات، وتقهقرت مقولة «الجيش الصهيوني الذي لا يقهر».

عرضت المسرحية عام ١٩٧٤ ولقيت تفاعلاً جماهيرياً واسعاً، وهي من تأليف محمد الماغوط وإخراج خلدون المالح وألحان عبد الفتاح سكر، ومن الممثلين الذين شاركوا فيها نذكر: دريد لحام، نهاد قلعي، ملك سكر، صباح الجزائري، باسر العظمة، حسام تحسين بك، فاديا خطاب.. ولعل من المشاهد التي لا تنسى تقديم أغنية (لولولو.. لولالي.. الله محيي شوارعكي يا بلادنا المعمورة)، وفي لقاء سابق مع الفنان دريد لحام تحدث عن هذه الأغنية مشيراً إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه الغناء في العمل الدرامي، قال:

(أفضل اللجوء إلى اللحن لزيادة التأثير الدرامي في المشهد، وكنت لا أجد اللحن بسهولة وإنما أفتش عنه كثيراً) مؤكداً أنه في ختام كل مسرحية يبحث عن لحن مرتبط بوجدان الناس، فكانت أغنية (الله محيي شوارعكي يا بلادنا المعمورة) التي قُدمت في مسرحية (ضيعة تشرين).